

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @Ahmadaljaralah

السياسة

AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

هكذا تتحرك الدبلوماسية الخليجية

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On Dec 7, 2020

عبدالنبي الشعلة

القراءة الواقعية للتحويلات والمتغيرات الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في السنوات القليلة الماضية، تؤكد أن بؤرة الاستقطاب ومركز الثقل السياسي والعسكري والاستراتيجي في المنطقة قد انتقلنا بالفعل إلى الدول الخليجية العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين.

حدث هذا بعد أن انهارت البنية الأمنية والمؤسسية ونظام الدولة في الدول العربية التي كانت تتبوء ذلك الموقع من قبل، نتيجة لعدة عوامل أبرزها تدمير أركان الدولة العراقية ونظام الحكم فيها وتفكيك مؤسساتها وقواتها المسلحة بعد الغزو الأميركي في العام 2003، إلى جانب الأعاصير التي ضربت المنطقة، في العام 2011، في ما سمي بالربيع العربي، التي اقتلعت الأنظمة الحاكمة في تونس ومصر وليبيا واليمن وجعلتها تتساقط كأحجار الدومينو؛ ما أدى إلى انهيار مقومات القوة العسكرية والاقتصادية لهذه الدول، إضافة إلى ما وقع على سورية من خراب ودمار واسعين.

على إثر ذلك كله أصبح العالم العربي في حالة من الفوضى والضياع، وكان من أبرز ضحايا هذا الوضع ما تبقى من أمل في حل القضية الفلسطينية واستعادة الشعب الفلسطيني الشقيق لحقوقه المشروعة، وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة وفي خضم هذا الواقع الخطير أصبح لزاماً على الدول الخليجية العربية الاضطلاع بدورها ومسؤولياتها، لحماية مصالحها، وإنقاذ الأمة من الانزلاق إلى هاوية أعمق من اليأس والتشرذم والاضمحلال، فأخذت الدبلوماسية الخليجية، زمام المبادرة، وأمسكت بدفة القيادة السياسية؛ للمرة الأولى بعد مرور أكثر من سبعة عقود على اكتفائها بموقع المساند والمؤيد والداعم المادي والمعنوي والسياسي، وهي التي كانت على استعداد دائم للتضحية بكل ما تملك من أجل نصره القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وقد تجلت هذه المواقف وصور التضحيات عندما جازفت وقررت هذه الدول وقف تصدير النفط الخليجي، مصدرها الوحيد للدخل في ذلك الوقت، إلى الدول الغربية في خطوة محفوفة بالمخاطر تهدف إلى دعم ومساندة الشعب الفلسطيني، ومصر وسورية اللتين كانتا تخوضان حرب أكتوبر 1973 ضد إسرائيل حين بدأت موازين تلك الحرب تميل إلى صالح إسرائيل؛ نتيجة للدعم العسكري اللامحدود الذي حصلت عليه إسرائيل من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

وعندما قررت دولة الإمارات ومملكة البحرين تطبيع علاقتهما بإسرائيل؛ إنما جاءت تلك الخطوة ضمن تحرك دبلوماسي خليجي، في سياق سلمي، لمواجهة إسرائيل، بأساليب وأدوات مختلفة، مركزة على المصالح المشتركة، ومن موقع القوة المبني على أسس من الثقة والصراحة وحسن النوايا، مقارنة بما كان يحصل من قبل عندما كانت الدول العربية تتجه للحل السلمي مضطرة ومن موقع ضعيف بعد أن تمنى بالهزائم العسكرية في حروبها مع إسرائيل، وفي جو من الشك والريبة وعدم الثقة.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الإشتراك الإعلانات راسلنا